"الحربُ كما أراها"

تصوّرات الشّباب ومعرفتهم بالحرب الأهليّة اللّبنانيّة

ICTJ
عدالة
حقيقة
كرامة

شُكرٌ وتقدير

يُقدِّرُ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة دَعمَ سفارة سويسرا في لبنان التّي موّلت هذا المشروع، كما يُقدِّرُ المركزُ دعمَ سفارة فرنسا في لبنان والمعهد الفرنسي في لبنان والمعهد الفرنسي للشرق الأدنى ومعهد العلوم السّياسيّة في جامعة القدّيس يوسف.

ويشكُرُ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة المركز الثّقافي البلدي في جبيل، وبيت الشّباب والثّقافة في بلديّة ذوق مكايل وجامعة القدّيس يوسف في صيدا ومدرسة قدموس في صور والليسيه عبد القادر في بيروت والمعهد الفرنسي في كُلٍّ من بيروت ودير القمر وصيدا وصور على استضافة المعرض وعلى التّعاون في تنظيم جلسات النّقاش. هذا ويتوجّه المُركز بالشّكر إلى الجامعة الأمريكيّة في بيروت، وتحديدًا، إلى قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والإعلام فيها، على استضافته حفل توزيع الجوائز وإطلاق معرض الصّور.

ويُقدِّرُ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة مُمْتَنًّا جُهودَ الحُكّامِ الذّين قَيّموا الصّور، وهم التّالية أسماؤُهم: القائم بأعمال السفارة السويسريّة في لبنان، شاسبر ساروت، والمُلحق الثّقافي لدى السفارة الفرنسية والمعهد الفرنسي في لبنان، إيريك لوباس، والعالم في الأنثروبولوجيا والمسؤول في المرصد المدني للشرق الأدنى تييري بواسيير، ومديرة مركز الدراسات المُعاصرة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى وملحق في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، ميريام كاتوس، وعضو مجلس إدارة المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة في بيروت، كارمن أبو جودة، والأستاذ في معهد العلوم السّياسيّة وفي كليّة الهندسة في جامعة القدّيس يوسف، ربيع حدّاد، والمُصوِّرَة غادة واكد، والمصوّر جيلبير الحاج والصّحافيّة شيرين يزبك.

وتطول قائمة الشّكر لِتشملَ المُشاركين في المُسابقة وجمعيّة "محاربون من أجل السّلام"، والضّيوف الذّين أدلوا بشهاداتهم خلال النّقاشات وكذلكَ المدارس التي استضافت المعرض وأقامت جلسات النّقاش. ويودُّ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة أن يخصَّ بالشّكرِ رُعاةَ مُسابقة التّصوير الفوتوغرافيّ وهم جريدة السّفير، وجريدة الأخبار، وصحيفة لوريان لو جور (L'Orient Le Jour)، ونيكون سكول في لبنان (Nikon School Lebanon) لتقديمها دورات تصوير فوتوغرافي للفائزين.

نبذة عن المركز الدولي للعدالة الانتقاليّة

يساعد المركز الدولي للعدالة الانتقالية الدّولَ التّي تسعى إلى المُحاسبة على الفظائع الجماعيّة أو انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتُكبت في الماضي. ويعملُ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة في المُجتمعات التي تخرجُ من حكمٍ استبداديّ أو من نزاعٍ مُسلّح، كذلك في المُجتمعات الدّيمقراطيّة حيثُ لا تزال أشكال الظلم التاريخيّة أو التّعسّف المُمنهج عالقة بلا حلّ. للاطلاع على مزيد من المعلومات، تُرجى زيارة الموقع الالكتروني **www.ictj.org/ar/**

نبذة عن المؤلّفة

نور البجّاني نور الدّين هي معاونة البرامج في المركز الدولي للعدالة الانتقاليّة في لبنان، ومُنسّقة مشروع التّصوير الفوتوغرافيّ الذّي حملَ عنوان "الحرب كما أراها". وقد سبقَ أن عملَت في برنامج إدارة الحكم في الدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وهي حائزة شهادة دراسات عليا في القانون العام من جامعة الحكمة في لبنان.

© المركز الدوليّ للعدالة الانتقالية 2018. جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز استنساخ أي جزء من هذا المنشور، أو تخزينه في نظام استرجاع، أو نقله بأي شكل أو وسيلة، أكان ذلك إلكترونياً أم ميكانيكياً، أو بواسطة التصوير الضوئي، أو التسجيل، أو غير ذلك، من دون نسب الجزء إلى مصدره بالكامل. يعبّر محتوى هذا المنشور عن آراء المركز الدوليّ للعدالة الانتقالية وحسب، وهو لا يعكس بأي شكل من الأشكال وجهات نظر سفارة سويسرا في لبنان.

فهرست المُحتويات

المُقدّمة 1

1. مُسابقة التّصوير الفوتوغرافيّ، والمعرضُ المُتنقّلُ والنّقاشات 2

2. المُلاحظات والنّتائج الأساسيّة 4

الشّباب في لبنان يفتقرُونَ معرفةً كافيةً عن الحرب الأهليّة 4

الشّباب يُريدُون معرفة المزيد عن الماضي 5

فهمُ أعمال العنف يتفاوَتُ بحسبِ المناطق 5

عائلاتٌ كثيرة تلتزمُ ثقافةَ الصّمتِ حولَ الحرب 6

غالبًا ما يستمدُّ الشّبابُ فهمَهم للماضِي من مُعاناةِ أهاليهم 7

المُعلّمُون يفتقرُونَ الموادّ والمصادر الوافية من أجلِ تدريسِ حقبة الحرب 7

الطّائفيّة مترسّخة، والشّبابُ يعتقدُونَ أنّ جماعاتهم وحدها عانَت العُنفَ 8

الشّباب يشكّكونَ في الدّورِ الذّي يُمكنهم تأديته في عمليّة الكشف عن الحقيقة 9

الشّبابُ يخافُونَ عودَة الحرب 10

الشّبابُ يقلقونَ على مُستقبلهم وعلى قدرَةِ لُبنانَ على التّغَيُّر 10

3. الخاتمة 11

التّوصيات 12

المُلحق 1: المعرض المُتنقّل والنّقاشات: معلومات عامّة 15

المُلحق 2: إجابات الشّباب على استطلاعات الرّأي بالنّسب المئويّة 16

المُلحق 3: لائحة المدارس المُشاركة 17

الملحق 4: استطلاع الرّأي المُوزّع على المشاركين في المعرض والنقاشات 18

الصور المشاركة 20

تلاميذ يُشاهدون الفيلم الوثائقيّ "بدنا نعرف" في المركز الثقافي البلدي في جبيل، تشرين الثّاني/ نوفمبر 2016 (نور البجّاني/ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة)

المُقدّمة

لا تنفكّ الحرب الأهليّة اللّبنانيّة تُرخي بظلالها على أبناء الشّعب اللّبنانيّ مِمّن عاصروها ومِمّن وُلدُوا بعدَ انتهائها على حدّ سواء. وعلى الرّغم من أنّ الحربَ قد أسفرت عن أضرار واسعة النّطاق لا تزال مرئية حتّى يومنا هذا، فقد ترك الإنكار الرّسمي للحربِ وكذلكَ لآثارها المُزمنة فجوةً في سجل لبنان التاريخي وحالَ، في حالات كثيرة، دونَ إحاطة الشّعب بماضِي بلاده.[1] وينطبق هذا الواقع على فئة الشباب اللّبنانيّ بشكلٍ خاص.

ومنذ التّوصل إلى اتفاقٍ سياسيّ قضَى بإنهاء الحرب في العام 1990، لم يُؤتَ بأي محاولةِ تفاوضٍ جادّة تؤول إلى معالجة إرث تلك الحرب. فغابتِ المُحاسبة على انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتُكبت إبّان النّزاع. هذا ولم يُسجّل أي عمليّة مُجدية للبحث عن الحقيقة أو أيّ اعترافٍ رسميّ بمُعاناة الضّحايا أو أيّ مُحاولة لإنشاء سرديّة دقيقة وموضوعيّة عن الحرب. وقد سمحَ ذلكَ للفرقاء السّياسيّة والاجتماعيّة بأن تتنافسَ من أجل وضعِ اليدِ على السّجلات التاريخيّة. ولمّا كان كُلُّ فريقٍ يُلقي اللّومَ على الفريق الآخر، تعدّدت السّرديات التّي جاءت مُسيّسةً ومُجتزَأة.

ونظرًا إلى أنّ المناهج الدراسيّة المُعتمدة لا تتناولُ حقبة الحرب الأهليّة ولا تاريخ لبنان الحديث، فإنّ غالبيّة الرّوايات المُتعلّقة بالنّزاع تُستمدُّ من الذّكريات الفرديّة التي تناقلتها الأجيال عبرَ أفرادِ العائلات أو الجيران الذّين نجُوا من الحرب. وكان من شأن ذلك أن أبقى جيلَ الشّباب بلا مصدرٍ رسميّ يُزوّدهم بمعلوماتٍ عن الحرب كي يتمكّنوا من فهم تلك الحرب وفهم إرثها، على الرّغم من أنّها غالبًا ما تُشكّلُ جُزءًا من تاريخهم الشّخصيّ ومن هوّياتهم على حدّ سواء. وقد أسفرَ ما تقدّم عن جهلِ جيل ما بعد الحرب والعامّة من النّاس لِمَا حصلَ فعلًا خلال النّزاع. وفي ظلّ تفاقم الاضطراب الأمني والعنف السّياسيّ إلى حدٍّ يُنذرُ بالخروج عن السّيطرة، ويُعيد حقبة ما قبلَ الحرب إلى أذهانِ الكثيرين ممّن عاشوها، يقعُ الشّبابُ عرضةً للتلاعب السّياسيّ.[2]

ومع ذلك، يطرحُ الكثير من الأفراد والمراهقين والشّباب اللّبنانيّين تساؤلاتٍ عن الماضي وعن معاناةٍ قاسها أفراد عائلاتهم.[3] بُغيةَ الإجابة على هذه التّساؤلات، أطلقَ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، في شهر تشرين الأوّل/ أكتوبر من العام 2015، بدعمٍ من سفارة سويسرا في لبنان، مسابقة تصوير فوتوغرافي تتوجّهُ إلى فئة الشّباب (المُتراوحة أعمارهم ما بين 15 و25 سنة) وقد حملت عُنوانَ "الحربُ كما أراها". وقد تضمّن المشروع عناصرَ عدّة هي: مسابقة تصوير فوتوغرافي استهدفت الشّباب الذّين تراوحت أعمارهم ما بين 15 و25 سنة، ومعرضٌ متنقّل حَوَى 26 صورةً مُشاركة واستمرَّ من أيلول/ سبتمبر من العام 2016 إلى شباط/ فبراير من العام 2017،[4] بالإضافة إلى جلسات نقاشٍ عُقدت خلال إقامة المعرض ورَمَت إلى إطلاقِ حوارٍ بنّاء حولَ الماضي، لا سيّما بينَ الخبراء والأكاديميين والشّباب.

ويعرضُ هذا التقرير نتائج ذلك المشروع. وهو يُبيّنُ أنّ الجيلَ الذّي وُلدَ بعدَ العام 1990 يفتقرُ المعلومات الأساسيّة المُتعلّقة بالحرب، كما يُبيّنُ أنّ الشّباب المُشاركينَ في المشروع يمتلكهُ فضولٌ كبيرٌ لمعرفة مجريات الحربِ والتّأمّلِ فيها. وقد عبّرَ الأكاديميّون والخبراء الذّين شاركوا في النّقاشات

"الحرب كما أراها": تصوّرات الشّباب وفهمهم للحرب الأهليّة اللّبنانيّة

العديدة عن مدى أهميّة نشر المعرفة ومناقشة الحرب الأهليّة وأسبابها بين أوساط الشّباب، وذلكَ بغيةَ إرساءِ سلامٍ مُستدامٍ والحؤول دون عودة أعمال العنف.

بشكلٍ عامّ، تحسّنت معرفة الشّباب بالحرب الأهليّة وبأعمال العنف التي تلتها، وأدركُوا ضرورة توضيح ما حصل في الماضي، وذلكَ نتيجةً لمُشاركتهم في المعرض والنّقاشات. وفي المُجملِ، صرّحَ 82.9 في المئة من الشّباب المُشاركين في المشروع أنّ المعرضَ والنّقاش قد دفعاهم إلى التّفكير مليًّا في كيفيّة تأثير الحربِ فيهم وفي جماعاتهم وفي المُجتمع اللّبنانيّ كَكُلّ. وقالَ 66.4 في المئة من أصل هؤلاء المُشاركين إنَّ المعرضَ والنّقاش قد بيّنَا تأثُّرَ الكثير من الجماعات والمجموعات بالحرب. هذا وقد صرَّحَ الكثير من المُشاركين إنّهم أصبحوا أكثرَ تعاطفًا مع تجارب الناس المختلفة خلال الحرب ومع أعمال العنف في مرحلة ما بعدَ الحرب، وذلكَ إثرَ مُشاركتهم في النّقاشات العديدة. وفي الوقت نفسه، أعربَ عددٌ من المُشاركين عن قلقهم على مُستقبل بلدهم، وعن خوفهم من اندلاعِ النّزاع المُسلّح مجدّدًا، كما أعربوا عن انعدامِ ثقتهم بالزّعماء السّياسيين وبالمُؤسسات الحكوميّة.

وعليه، فمن الأهميّة بمكانٍ أن يُنظرَ مليًّا في قلّةِ المعرفة بمُجريات الحرب، وذلكَ بُغيةَ التّصدي للإفلات من العقاب عن الانتهاكات المُرتكبة في الماضي وللظُّلم الذّي يُعانيه الضّحايا. ويُمكنُ إشراك الشّباب في تحقيقِ التّغيير أن يحثّهم على الشّروعِ بالتفكير بسرديّةٍ عن الحربِ من منظارٍ مُختلفٍ، يَصُبُّ جُلَّ تركيزه على حقوق الضّحايا، كما يحثّهم على إعلاء الصّوت للمُطالبة بالمُحاسبة. هذا ومن شأنِ تحديد المُمارسات الفُضلَى والتّجارب المُتعلّقة بالكشف عن الحقيقة على المُستوى المحليّ أن يُساهمَ في التّعبئة على إحداثِ تغيير على المُستوى الوطنيّ.

الصّورة الفائزة بالجائزة الأولى: "دومينيك" بعدسةِ سيبيل جورج. البالغة 22 سنة. وهي صورةُ كتابٍ موضوعٍ في بيت جدّتها وقد خرَقَتْهُ رصاصةٌ واحدة إبّانَ الحرب الأهليّة.

1. مُسابقة التّصوير الفوتوغرافيّ، والمعرضُ المُتنقّلُ والنّقاشات

رَمت مُسابقة التّصوير الفوتوغرافيّ التي نظّمها المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة إلَى حثّ الشّباب في لبنان على اكتشافِ مدَى فهمهم لكيفيّةِ تأثير الحرب الأهليّة في ماضي بلدهم وحاضره.[5] هذا وقد رَمت إلى توعيّة جيل ما بعد الحرب حولَ أهميّة الكشف عن الحقيقة في ما خصّ تجارب النّاس مع الحربِ وما عَقبَها من أعمالِ عنفٍ.

فقد دُعِيَ الشّباب، مِمّن تتراوح أعمارهم ما بين 15 و25 سنة، إلى تقديمِ صورةٍ واحدةٍ تُظهرُ إمّا غرضًا وإمّا منظرًا وإمّا وجهًا وإمّا موقعًا يُجسِّدُ تصوّرهم للحرب الأهليّة على اعتبارها جزءًا من الماضي ومن الحاضر في آنٍ معًا، على أن تُرفَقَ الصّورةُ بوصفٍ عنها وبسيرةٍ ذاتيّة مُقتضبة عن المُشارك. وقد اختارت لجنةُ التّحكيم المُؤلّفة من ديبلوماسيين ومصوّرين مُحترفين وأعضاء من المجتمع المدني، خمسَ صورٍ فائزة، وذلكَ بناءً على تميّزها الإبداعيّ وجودة تصويرها ومَدى مُلاءَمتها محور المُسابقة. وفي المُجمل، بلغَ عدد الصّور المُقدّمة 26 صُورة.

الصّورة الفائزة بالجائزة الثّانية: "ملامح الهدنة" بعدسةِ كريستينا بولس. البالغ عمرها 22 سنة. وهي صُورةٌ تُظهرُ رجلًا مُسنًّا وفتاةً يافعة يفصل بينهما جدارٌ ويجمعهما واقعٌ مُشترك.

عُرِضَت الصُّور المُشاركة على الانترنت وفي معرضٍ متنقّلٍ أُقِيمَ في مناطقَ مُختلفة من لُبنان وذلكَ ما بينَ أيلول/ سبتمبر من العام 2016 وشباط/ فبراير من العام 2017.[6] وقد أُختِيرَت المناطق تلك بناءً على ديمغرافيّتها الطّائفيّة ومُستويات تعرّضها للعنف خلال الحربِ وبعدها.

وفي كُلٍّ من المعارضِ المُقامَة، نظّمَ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة وشركاؤه زيارةً مُوجّهة للطّلاب، تبعَها نقاشٌ مُنظّم يُركّزُ على ضرورة الكشف عن الحقيقة في ما خصّ الماضي، وذلكَ بغيةَ إدراكِ أعمالِ العُنفِ وآثارها وتبعاتها والحدّ من تأثيرها في المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، بُثَّ الفيلم الوثائقيّ "بدنا نعرف" الذّي أنتجه المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة في ختامِ كُلِّ جلسةِ نقاش،[7] وهو الأمرُ الذّي ساعدَ المُشاركين في أن يرُوا ويفهموا العُنف خلال الحربِ ومُعاناة الناس في لبنان.

وعلى مدى ستّة أشهر، شاركَ في النّقاشات حوالَى 500 شابٍ وشابة، تتراوحُ أعمارُهم ما بين 15 و25 عامًا، ويتحدّرونَ من بيئاتٍ ومناطق وطوائف مختلفة من لبنان. وقد ركّزت النّقاشات على أهميّة البحث عن الحقيقة في ما خصّ الماضي كما على أهميّة تأمين مساحةٍ تُخوّلُ الأفرادَ والضّحايا مُشاركة تجاربهم مع الآخرين، وذلكَ في سبيلِ كسرِ جدارِ الصّمتِ ومُحاربة "فقدان الذّاكرة الجماعيّ" وإنشاءِ سرديّاتٍ عن المُعاناة والأضرار التّي سبّبتها الحربُ الأهليّة. وعلى حدّ تعبير أحدِ المُشاركينَ في جلسةِ نقاشٍ عُقدت في صيدا، "فإنّ توعية الشّباب على الحربِ الأهليّة تُرعبُ الزّعماء السّياسيّين." هذا وقد طُلِبَ إلى المُشاركين أن يُجيبُوا على استطلاعِ رأي، بُغيةَ مُقارنَةِ مُستوياتِ معرفتهم بالحربِ قبلَ المُشاركةِ في المعرضِ والنّقاش وَبعدَها، ومعرفةِ الجوانب التي وجدُوها مُجديّة وتثقيفيّة، وتلك التّي لم تكن كذلك.

وقد منحت هذه النّقاشات الشّباب المُشاركين، المُتحدّرين من انتماءاتٍ سياسيّة واجتماعيّة مُختلفة، الفرصةَ التي خوّلتهم إعادة النّظرِ في تصوّراتهم ومعارفهم في شأنِ الحرب، وتداولها مع شبَاب آخرين ومع خبراء على حدّ سواء.

وكانَت للمعرض المُتنقّل والنّقاشاتِ أهدافٌ هي التّالية: 1) إيجادُ مساحةٍ تُخوّلُ الشّباب من مُختلفِ الانتماءاتِ الثقافيّة والسّياسيّة والطّائفيّة أن يُمعنُوا النّظرَ معًا في المسائل العالقةِ المُترتّبة عن الحرب وفي أسبابِها وفي تبعاتها، كما في الدّور الذّي يُمكنهم تأديته في سبيل تعميم الحوار ونشرِ عمليّات العدالة الانتقاليّة في لبنانَ، 2) وحثّ الشّباب على النّظر بعينٍ ناقدَةٍ ومُبتكرة في الحرب وتبعاتِها وعلى تصَوُّرِ التّغييرات المطلوبة من أجلِ تأمين مُستقبل أفضلَ يضمنُ عدم عودة أعمال العنف، 3) وتوعية الشّباب على أهميّة عمليّات الكشف عن الحقيقة في ما خصّ تجارب النّاس مع الحرب، بهدفِ إشراكِ الشّباب فيها بصفتهم مُواطنين ناشطين، 4) وتحليل رُؤَى الشّباب وتصوّراتهم عن الدّور الذّي تُؤدّيه الحقيقة في المُجتمع وعن الصّوابيّة والأولويّة والجدوى التي تتمتّع فيها عمليّات البحث عن الحقيقة في مُحيطهم.

هذا وقد دُعيَ مُتحدّثون زائرُون شهدُوا الحربَ، مِنْهم مُقاتلون سابقون وعاملون في مجال المساعدة الإنسانية،[8] إلى الإدلاء بشهاداتهم خلال النّقاشات. وقد تحدّثت نائلة هاشم، خلال النّقاش الذّي دارَ في جبيل، عن تجاربها مع الحرب، كونها كانت، آنذاك، عضوًا في اللّجنة الدّوليّة للصليب الأحمر.[9] فرَوَت قصصًا عن مُعاناة الضّحايا وعن أهميّة الدّور الإنساني الذّي يُؤدّيه العاملون في مجال المُساعدة الإنسانيّة. وحسبَما أظهرت استطلاعات الرّأي المُجَاب عليها، فقد وجدَ الكثيرُ من المُشاركين القصَصَ تلك منوّرة. وعبّرَ أحدُ المُشاركين عن ذلكَ قائلًا: "لقد أثّرت هذه الشّهادَة فيَّ كثيرًا فقد علمتُ أنّ الكثير من الأشخاص ماتوا خلال الحرب من أجلِ إنقاذ حيوات الآخرين."

وفي ما خصَّ التّعرّف إلى المجازر التّي وقعت في مناطق لبنانيّة مُختلفة، على غرار صبرا وشاتيلا وتلّ الزّعتر والدّامور وبيروت، كما التّعرّف إلى المخاطر والصّعاب التي تخطّاها العاملون في مجال المُساعدة الإنسانيّة في سبيل إنقاذ حيوات الآخرين، قالَ مُشاركٌ آخر: "لقد جعلتني هذه القصص أُدركُ أنّ الحربَ أثّرت في الشّعب اللّبنانيّ كلّه، لا في عائلتي وضيعتي وجماعتي وحسب."

أمّا المُقاتلون السّابقون الذّين حاربوا على مُختلف الجبهات، فقد صرّحُوا عمّا تعلّموه خلال الحرب، وأعربُوا عن ندمهم وتحدّثوا عن الدّور الحالي الذّي يُؤدّونهُ ويؤُولُ إلى تعميم الحوار ونشر السّلام. وقد بيّنت غالبيّة الأسئلة التي طرحها المُشاركونَ، عن اهتمامِهم في تلك الشّهادات، ولا سيّما في القصص عن الضّحايا وعن الأضرار التي سبّبها المُقاتلون السّابقون بأفعالهم وعن الشّعور بالنّدم الذّي ينتابهم اليوم.

وقال المُقاتل السّابق أسعد شفتري: "في حربٍ أهليّةٍ واقعيّةٍ، لا يُمكنكَ البدء باللُّعبة مُجدّدًا كما هو الحال في لعبة الفيديو PlayStation. إذا قُتِلتَ، انتهَى الأمر. والأسوأ من ذلك، أنّكَ إذا قتلْتَ ثُمَّ ندمتَ، كما ندمنا نحن، لا يُمكنكَ أن تُعيدَ هؤلاء الأشخاص إلى الحياة. وهذا أصعبُ شعور..."

طُلّابٌ يجولون في معرض الصّور في بيت الشّباب والثّقافة في بلدية ذوق مكايل. (نور البجّاني/ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة).

هذا وقد أدركَ بعض المُشاركين أنّ الحربَ خلّفت كمًّا هائلًا من الدّمار والأَسَى، وهو الأمر الذّي بيّنَهُ عددٌ من استطلاعات الرّأي. وقد ردّدَ المُقاتلون السّابقون مرارًا قائلين: "لا يمكننا إلغاء الماضي لكن في وسعنا تغيير المستقبل."

2. المُلاحظات والنّتائج الأساسيّة

الشّباب في لبنان يفتقرُونَ معرفةً كافيةً عن الحرب الأهليّة

اتّضحَ أنَّ الشّباب، الذّين شاركوا في المعارض والنّقاشات، يفتقرون المعرفةَ الكافية بالحرب الأهليّة اللّبنانيّة، بما في ذلكَ أحداثها المفصليّة ونمط العنف فيها وطبيعته بالإضافة إلى الأنواع الشّائعة من انتهاكات حقوق الإنسان، ومسار الحياة اليوميّة خلالها وكيفيّة تأثيرها في الأفراد والجماعات على امتداد الوطن. أمّا معرفة الطّلاب المحدودَة بالحرب الأهليّة فقد أكّدَها مُعلّمُوهم، خلال النّقاشاتِ، وأثبتَتْها الإجابات التي كتبوها في استطلاعات الرّأي. ولا يعرف المُشاركون، بشكلٍ خاصّ، كيفيّة انتهاء الحربِ، أي أنّهم يجهلونَ اتّفاق الطّائف، وقانون العفو العامّ الذّي أقرّه مجلس النّواب في

تفاصيل صورة "غير معنونة"، بعدسة حسن الجردلي، البالغ من العمر 17 سنة، وهي صورة تُظهر كلمة "لبنان" قد شُكِّلَت بطلقات الرّصاص.

العام 1991، وسَمَحَ لأمراء الحرب بالفرار من المُلاحقة القضائيّة وخوّلهم تولّي مناصب حكوميّة مهمّة، كما يجهلونَ الوقع الذّي يُخلّفه الإفلات المُستمرّ من العقاب على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

وتأتي ضآلة المعرفة هذه مُنسجمةً مع واقع الحال حيثُ أنَّ المعلوماتِ التي تُدرّسُ في الصّفوف عن الحربِ غالبًا ما تكونُ مُتناقضَة ومُنحازَة، وعادةً ما يُثْنَى الشّبابُ عن التحدّث عن الحربِ في حرمِ المدرسة. وفي هذا السّياق، كتبَ مُشاركٌ من قضاء صور، قائلًا: "لم أكن أعرف أنَّ الحربَ كانت مُرعبة إلى هذا الحدّ، وأنا اليوم مُقتنعٌ تمامًا أنَّ علينا ألّا نُعيد الماضي."

وبيّنَت نتائج الاستطلاعات أنَّ حوالَى 54.7 في المئة من الشّباب المُشاركين يعتقدون أنَّ المصادر التي يملكونها ويتزوّدُونَ منها بمعلوماتٍ عن الحرب الأهليّة، ليسَت كافية. فمعرفةُ بعض الطّلابِ بالحرب تقتصرُ على الفجوات التي خلّفها الرّصاص وعلى مشاهد الدّمار التّي لم تختفِ بعد من مُدنِهم وقُرَاهم.

وللأسفِ، يحذُو الشّباب اللّبنانيون، على الرّغم من ضآلة معرفتهم بالحربِ، حذوَ أهاليهم، فيُردّدُون شعارات سياسيّة مُؤيّدة لأمراء الحرب، علمًا أنّهم يجهلونَ الدّور الذّي أدّاهُ هؤلاء فيها. وفي ظلّ الإبهام الذّي يكتنفُ فهمَ سنواتِ العنف الماضية، انتسبَ العديد من الشّباب إلى أحزابٍ سياسيّة لمُجرّدِ انتساب عائلاتهم إليها أو بناءً على العلاقات الطّائفيّة وحسب.[10]

غير أنّ النّقاشات سمحت لكثيرٍ من الشّباب أن يُدركُوا أنَّ العنفَ لم يستَثْنِ منطقةً، وعليه، فإنَّ لبنانَ كُلَّهُ، شعبًا وجماعاتٍ، قد وقعَ ضحّية الحربِ وعانَى آثارها بطريقةٍ أو بأخرَى، وهو لا يزال كذلكَ حتّى يومنا هذا. وقد علّق أحدُ المُشاركين في نقاشٍ دارَ في قضاء كسروان، قائلًا: "كُنتُ أظنّ أنّ الحربَ لم تُؤثّر في حياتي. لكنّني اكتَشْفتُ أنّها أثّرت فيها بطرقٍ كثيرة."

الشّباب يُريدُون معرفة المزيد عن الماضي

أرادَ الشّباب المُشاركونَ، في غالبيّتهم، معرفةَ المزيد عن الحرب الأهليّة، وأعربَ الكثير منهم أيضًا عن رغبتهم في الحصولِ على سجلٍ تاريخيّ دقيقٍ وَمُحكمٍ يُقدِّمُ فهمًا أفضلَ للحربِ ولتبعاتها. هذا وقد عبّرَ بعض الشّباب في استطلاعات الرّأي عن رغبتهم الشّديدة في فهم منطقِ النّزاع الماضي. فقد كتبَ أحدُ المُشاركين في كسروان ما يلي: "كَوْنِي لُبنانيًّا، عليَّ أن أعرفَ تاريخ بلادي كي أتعلّمَ مِمَّا حصلَ سابقًا ومن أخطاءِ الآخرين." وبعدَ انتهاء النّقاشات، أكّدَ 86.3 في المئة من المُشاركين أنَّ التّحدّث عن الحرب الأهليّة وعن تبعاتها أمرٌ في غاية الأهميّة.

فهمُ أعمال العنف يتفاوَتُ بحسبِ المناطق

كَشَفَت النّقاشات النّقاب عن التّفاوت ما بين المُشاركين لجهة معارفهم وآرائهم وفهمهم في موضوع الحربِ الأهليّة ووقعها عليهم وعلى جماعاتهم. ويرتبطُ هذا التّفاوت ارتباطًا وثيقًا باختلافِ مستويات تعرّضِ المُشاركين للحربِ وللنّزاعات التي تلتها، وباختلافِ درجات التّنوّع الطّائفيّ في مناطقهم.

"الحرب كما أراها": تصوّرات الشّباب وفهمهم للحرب الأهليّة اللّبنانيّة

صورة "غير معنونة" بعدسةِ حسن العوض، البالغ من العمر 15 سنة، الّذي عبّرَ عن هذه الصّورة كاتبًا: "على الرّغم من القصف، وعلى الرّغم من تهديم البيوت، وعلى الرّغم من القهر والعدوان، لن تمحُوا حلمنا."

وقد أظهرت النّقاشات واستطلاعات الرّأي نتيجةً، لعلّها مُتوّقعة، تُفيدُ بأنّ الشّباب المُتحدّرين من مناطق قد تعرّضَت تعرّضًا مُباشرًا لأعمالِ عنفٍ خلال فترةِ الحربِ، على غرار جنوبِ لُبنان، هُمُ الأكثرُ إدراكًا لتبعاتِ أعمالِ العُنف. وقد كانَت مُشاركةُ هؤلاء الشّباب في النّقاشات حيويّةً أكثر من مُشاركةِ أقرانهم المُتحدّرين من مناطقَ أقلّ تأثُّرًا بالنّزاعِ الحديث.

بالإضافة إلى ما أنفَ ذكره، فَفي المناطق المُختلطة طائفيًّا، أبدَى المُشاركون اهتمامًا أكبرَ في النّقاشات الدّائرة، وأظهرت استطلاعات الرّأي أنّهم أوسع معرفةً بالحربِ، وأكثر إدراكًا لمُعاناة الأفراد والجماعات مِنَ المُشاركين الذّين يقطنون في مناطق أُحاديّة الطّائفة. فالكثير من الشّباب المُقيمينَ في المناطق آنفة الذّكر لا يُدركُونَ التّبعات التي لا تزال الحرب تُلقِيها على حيواتهم، إذ أظهرت استطلاعاتُهم مَيْلَهم إلى الشّعور بالانفصال عن الحرب حتّى أنّ بعضَهُم علَّقَ كاتبًا: "لَم أتَأثَّر بالحرب." هذا وقد فضَّلَ بعضهم إبعاد أنفسهم عن ماضي الوطن المُؤلِم من خلالِ التّطلّع إلى المُستقبل، وذلكَ اعتقادًا منهم بأنَّ العنفَ قد انتهى حقًّا. وقد كتبَ مُشاركٌ من قضاء كسروان: "ما شأنُنا والحرب؟ فهي ليست مُشكلتنا حتّى أنّنا لم نكن قد وُلِدْنا في حينها!" هذا وقالَ آخر: "أظنُّ أنَّ الحربَ لا تؤثّر فِيَّ اليوم."

عائلاتٌ كثيرة تلتزمُ ثقافةَ الصّمتِ حولَ الحرب

أشارَ بعضُ المُشاركينَ إلى أنَّ معرض الصّور وجلسة النّقاش قد أعادَا إلى ذاكرتهم قصصًا سَمعُوها من أهاليهم. وفي مُقابل ذلك، كشفت النّقاشات والأجوبة الواردة في استطلاع الرّأي أنَّ ثقافة صَمْتٍ تُسَيْطِرُ على كثيرٍ من العائلات، وأنَّ الحوارَ ما بينَ الأجيالِ عن الماضي غائبٌ في كثيرٍ من الأحيان.

وقد شكَا الكثير من الطّلابِ مُمَانعةَ أهاليهم إثارة موضوع الحرب. هذا وقد ذكرَ عددٌ من المُشاركين أنّهم كانوا يتردّدون في سؤالِ أهاليهم عن الحرب، وذلكَ خوفًا من أن يُعيدُوا نبشَ ذكرياتٍ أليمة. وفي هذا السّياق، قالَ أحدُ المُشاركين خلال نقاشٍ دارَ في جبيل: "أرى الدّمعَ في عَيْنَيّ أُمّي في كُلِّ مرَّةٍ نُثيرُ موضوعَ الحرب الأهليّة." هذا وقالَ مُشاركٌ آخر من صيدَا: "كُلَّمَا أُثيرَ موضوع الحرب الأهليّة في بيتنا، غيّرَهُ أبي على الفور."

وقد ذكرَ بعض الطّلاب، في الاستطلاعات، أنَّ مشاهدة الفيلم الوثائقيّ "بدنا نعرف" سَمَحت لهم أن يَروا، للمرّة الأولَى، صورًا ومقاطع فيديو حقيقيّة عن الحرب ويَستمعوا إلى قصصٍ يروِيها أشخاصٌ نجُوا من العنف، وهو الأمرُ الّذي جعلَ هؤلاء الطّلاب يتفهّمون امتناعَ أهاليهم عن التّحدّث عن الحرب.

"الحرب كما أراها": تصوّرات الشّباب وفهمهم للحرب الأهليّة اللّبنانيّة

نائلة هاشم تتحدّث عن تجربتها كَعُضوٍ في اللّجنة الدّوليّة للصليب الأحمر خلال الحرب، وذلكَ في المركز الثّقافي لبلديّة جبيل (نور البجّاني/ المركز الدّولي للعدالة الانتقالية)

غالبًا ما يستمدُّ الشّبابُ فهمَهم للماضي من مُعاناةِ أهاليهم

في المُجملِ، اقتصرت معرفةُ الشّباب بالحربِ على الأحداثِ والمواقف التّي أثّرت تأثيرًا مُباشرًا في أفرادِ عائلاتهم وجيرانهم وجماعاتهم الطّائفيّة ومناطقهم. وقد مالَ الشّبابُ إلى إعادة روايةِ قصصٍ نُقِلَت إليهم، من دونِ أن يُدرِكُوا أنّ أكثرها مُسَيّسٌ وقائمٌ على الانقسام ما بين "نحنُ وهُم" الذّي لا يزالُ يُفرّقُ شَمْلَ الجماعات والأفرادِ في لُبنان.

وقد أظهرت النّقاشات والأجوبة الواردة في استطلاعات الرّأيّ أنَّ المُشاركين لا يُعدِّدُونَ غيرَ الصّعابِ التّي قاسَها أهاليهم وأنَّ تصوّراتهم للحرب تقومُ، بشكلٍ أساسيّ، على قصصِ أهاليهم. فعلى سبيل المثال، حصرَ بعضُ المُشاركين الحرب بمسألةِ "فُقدانِ المُلكيّة"، ذلكَ أنّ أهاليهم خسروا ممتلكاتهم خلال الحرب. في المُقابل، كَانَ بعضُهم الآخر يُدركُ تجارب أُخرى مُترتّبة عن الحرب، على غرار التّهجير والحاجة إلى اجتيازِ الحواجز، والاختباء في الملاجئ من القّناصينَ، لِكَونِها تَرِدُ في قصص عائلاتهم.

هذا وقد تحدّثَ عددٌ من الشّباب عن أقاربهم الذّين قُتلوا أو عن جيرانهم الذّين فُقِدُوا خلال الحرب. وعليه، يُستَخْلَصُ مِمَّا أنفَ ذكرهُ أنَّ تصوّرات الشّباب حولَ الحرب تعكسُ، في الأعمّ الأغلبِ من الأحوالِ، تصوّرات عائلاتهم وجيرانهم.

المُعلّمُون يفتقرُونَ الموادّ والمصادر الوافية من أجلِ تدريسِ حقبة الحرب

خلالَ النّقاشات، وافقَ مُعظمُ المُعلّمينَ على أنَّ تدريسَ الحقبة الماضيَةِ أمرٌ ضروريّ، على الرّغم من إقصاء الحرب الأهليّة من المناهج الدراسيّة واعتمادِ كُتبِ تاريخٍ منقوصة (تتوقّفُ عندَ استقلالِ لبنان في العام 1943). وقد شدّدَ المُعلّمون على أنَّ الطّلابَ عادةً ما يطرحونَ أسئلةً عن الحرب ويُبدونَ رغبةً في معرفة المزيد عن الماضي، إلّا أنّ المُعلّمين يفتقرونَ الموادّ والوسائل والمُنتديات اللّازمة من أجلِ التّداول في الحربِ وتدريسها. وعليه، فقد رحّبَ المُعلّمون بالنّقاشات المُنظّمة وشدّدُوا على الحاجةِ إلى إطلاقِ مُبادراتٍ أكثر من هذا القبيل.

وفي هذا السّياقِ، برزَت مُقارباتٌ مختلفة في شأن تدريس الحرب الأهليّة خلالَ النّقاشات التّي دارت مع المُعلّمين. فبعضُهم يُحاولُ إثارةَ هذا الموضوع في الصّف قدرَ المُستطاع، ويحثّ الطّلاب على طرح الأسئلة، إذ قالَ أحدُ المُعلّمين: "علينا أن نظلّ نُحدّث الجيل الجديد عن الحرب. فهذا أمرٌ ضروريّ من أجل البحث عن الحقيقة وفهم الحرب وحتّى إثارة الصّدمة بحقيقةِ ما جرَى فعلًا، وذلكَ كلّه بغيةَ تجنّب عودة الحرب وضمانِ مستقبلٍ أفضلَ." في المُقابل، صرّحَ بعضُ المعلّمين أنّهم يُفضّلُون تجنّبَ فتحِ نقاشات مُماثلة في الصّف، وذلكَ خوفًا من افتعالِ خلافٍ أو تأجيجِ توتّراتٍ أو فتح جُروحٍ قديمة. وقد حذّرَ أحدُ المُعلّمين قائلًا: "يزيد غيابُ كتابٍ تاريخ موحّد الانقساماتِ في المُجتمع اللّبنانيّ، فقد ينقلُ مُعلّمونَ في بعضِ المدَارِسِ رُؤاهم الخاصّة عن الحرب الأهليّة وقد تكونُ رُؤاهم هذه طائفيّة."

صُورة "غير مُعنونة" بعدسةِ سارة-لي عكّاوي، البالغة من العمر 22 سنة، وهي صورةٌ تُظهرُ وجهَ جدّتها التّي فقدَت زوجها إثرَ استهدافِ صاروخٍ بيتَهم في بيروت خلالَ الحرب.

الطّائفيّة مترسّخة، والشّبابُ يعتقدُونَ أنّ جماعاتهم وحدها عانَت العُنفَ

قليلُون هُم المُشاركُون الذّين بدُوا يتمتّعون بفهمٍ واسعٍ ومُتوازنٍ لكيفيّة تأثيرِ جرائم الحرب الفظيعة وأحداثها المؤلمة في مُختلف الجماعات في لبنان. وقد بدا جليًّا أنَّ الكثيرَ من الشّبابِ يعتقدُون أنّ جماعاتهم خَسِرَت أكثر من سواها خلال الحرب، ذلكَ أنّ معرفتهم تقتصرُ حصرًا على الجرائم الفظيعة التي ارتُكبت بحقّ جماعاتهم. ولعلّ السّبب الأساسيّ في ذلك يُعزَى إلى نشأةِ جيل ما بعد الحرب على سرديّات متضاربة عن الحرب لا تأخذ، في غالبيّة الأحوال، الرّوايات والتّصوّرات المُختلفة في الحُسبانِ. وما يدعمُ صحّة هذا الاستنتاج هو سؤالٌ طرحهُ مُشاركٌ في نقاشٍ دار في قضاء الشّوف، قائلًا: "كيفَ يُمكننا أن نعرف الحقيقة وكُلُّ فريقٍ يسردُ أحداث الحربِ بطريقة مُختلفة؟"

خلال الحرب الأهليّة، هُجِّرَ المُواطنونَ ضمنَ حُدودٍ طائفيّة، وهو الأمرُ الذّي ضعّفَ التّواصل بين الجماعات والأفراد من طوائف مُختلفة. وقد ترسّخَ هذا الفصل الذّي أفرزته الحربُ حتّى يومنا هذا، بحيثُ تُولدُ الأجيالُ الجديدة في جوٍّ من الانقسامِ وانعدام الثّقة.[11] وينتجُ من ذلكَ أن ينشأَ الشّبابُ، في بعضِ المناطقِ، على تصوّرٍ محدودٍ لقيمةِ التّنوّعِ، و/ أو على عدمِ تقبّلِ أشخاصٍ لهم معتقدات أو آراء مُختلفة، و/ أو على جهلِ تجارب الآخرين أو رفضِها أو إلقاء اللّوم على الآخرين في وقوعِ الأخطاء الماضية. وصرّحَ بعض المُشاركين في استطلاعات الرّأي، وهم في غالبيّتهم مِن سُكّانِ مناطق أُحاديّة الطّائفة، أنّه لم يكن لديهم يومًا صديقٌ من طائفةٍ أُخرَى. ومن شأن هذا التّفاعل الضّئيل بين الجماعات الطّائفيّة أن يُوجِدَ توتّراتٍ وأن يَؤول إلى زعزعة الحسّ بتقاسمِ هويّةٍ وطنيّةٍ واحدة.

وقد كانَت السّرديّات الطّائفيّة الموروثة عن الحرب أكثر وُضُوحًا في استطلاعات الرّأي منه في النّقاشات. فقد كتبَ بعض المُشاركين معلوماتٍ خاطئة عن الطّوائف الأُخرَى، وهو الأمر الذّي يُبرِزُ التّوتّرات الدّفينة التّي لا تزال مُترسّخة. فعلى سبيل المثال، كتبَ مُشاركٌ من قضاء الشّوف قائلًا: "لا يُمكنني أن أسامحَهم بعدَ ما فعلُوه بنا،" علمًا أنّه وُلدَ بعدَ انتهاء الحرب. ويدلّ هذا التّفاوت بينَ ما قالهُ المُشاركون في النّقاشات وكتبوه في استطلاعات الرّأي، على أنَّ الكثير منهم لا يشعرون بالرّاحةِ الكافية للتعبير عن آرائِهم الطّائفيّة بحُرّيةٍ مُطلقة على العلن، وهو الأمرُ الذّي يُبرزُ جليًّا الطّائفيّة المُتجذّرة التّي لا يزالُ اللّبنانيّون يُعانُوها وإن رَفَضُوا الإقرارَ بذلك.[12]

وقد كتبَ مُشاركٌ من قضاء صور قائلًا: "لا أفهمُ كيف يُمكن الشّعب اللّبنانيّ أن يبقَى طائفيًّا بعدَ كُلّ ما حصل في الحرب... ألا يخافون وقوعَ حربٍ أخرى؟" في المُقابل، بدا جليًّا أنّ بعضَ المُشاركين يشعرونَ براحةٍ أكبر وبأمانٍ أفضل حين يتواجدون وسطَ جماعاتهم، وهم يُفضّلون العيشَ في أحياءَ لها طابعٌ طائفيّ واحد. وذكرَ بعضُ المُشاركينَ أنَّهم حينَ يزورونَ مناطقَ طائفيّة مُغايرة، يُصبحُ أهاليهم أكثرَ تشدّدًا وقلقًا عليهم، لأنّهم يخشونَ تعرّض أبنائهم للأذى. هذا وقد أقرَّ عددٌ من المُشاركين أنّهم يُحاولونَ معرفة الطّائفة التي ينتمي إليها الأفراد قبلَ تبادل الحديث معهم.

المُقاتل السّابق أسعد شفتري يتحدّث إلى الطّلاب عن تجاربه خلال الحرب، وذلكَ في المعهد الفرنسي في دير القمر، تشرين الأوّل/ أكتوبر 2016. (نور البجّاني/ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة)

وعليه، اتّضحَ جليًّا الأثر البالغ الذّي تُحدثه الطّائفيّة في حيوات المُشاركين اليوميّة. فقد ركّزَ الكثيرُ من الشّباب على الفُروقات ما بينهم وبينَ الآخرين، على غرار الفروقات في الثّقافة والتّربية والسّلوك والمُعتقد، بدلَ تركيزهم على القواسم المُشتركة. ولعلّ هذا الشّعور بالانفصال يُعزَى، بشكلٍ جُزْئيّ، إلى قلّة التّواصل والتّفاعل بينَ الفِرَق المُختلفة.[13]

في المُقابل، ذكرَ القليلُ من المُشاركين أنَّ الحربَ جعلت بعضَ أقاربهم أكثر انفتاحًا وتسامحًا، وإن كان ذلكَ الاستثناء وليسَ القاعدة. فقد كتبَ مُشاركٌ من قضاء الشّوف في استطلاع الرّأي: "لقد أثّرت الحرب في أهلي وجعلتهم يُدركونَ أهميّة التّعايش وتقبّل الآخر، وهو الأمر الذّي جعلهم أكثر انفتاحًا، وقد انعكسَ ذلك، بطريقة أو بأخرَى، في تربيتي كي أتقبّل الآخرين."

الشّباب يشكّكونَ في الدّورِ الذّي يُمكنهم تأديته في عمليّة الكشف عن الحقيقة

صحيحٌ أنَّ الكثير من الشّباب اللّبنانيّين أكّدُوا أهميّة فهم الحرب وتبعاتها، إلّا أنَّ تساؤُلَهُم الأساسيَّ كان: "ماذا يُمكننا أن نفعل؟" فقد اعتقدَ كثيرونَ أنّهم لا يملكُونَ القدرة على تغيير بلدهم أو تجنّب اندلاعِ حربٍ أُخرى، مُعبّرِينَ عن ذلكَ بالقولِ: "ليسَ الأمرُ في أيدينا." هذا وقد تحدّثَتْ مُشارِكَةٌ عن فشلِ الحراكِ الشّبابيّ الذّي حملَ اسمَ "طلعت ريحتكم"،[14] وهو الأمرُ الذّي يُثبتُ، بحسبِ رأيها، أنَّ الشّبابَ غيرُ قادرينَ على إحداثِ تغيير في المُجتمع.

غيرَ أنَّ الدّورَ المُحتمل الذّي يرَى الشّبابُ أنفسَهم يُؤدّونَه في مجالِ تعميم الحوارِ ونشرِ عمليّات العدالة الانتقاليّة، اتَّضَحَ أكثرَ فأكثر في ختامِ النّقاشات. وقد ذكرَ المُشارِكُونَ أنَّ النّقاشات أعَدَّتهُم بشكلٍ أفضَلَ لِلمُشاركةِ في الحوارِ حولَ الحربِ وحولَ تبعاتِها المُستمرّة. وفي هذا الصّدد، كتبَ مُشاركٌ من قضاء صُور قائلًا: "لقد أصبحتُ مُقتنعًا الآنَ أنَّ الحربَ لَم تُؤدِّ إلّا إلى الدّمارِ والألم. ومن خلالِ الحِوَار والوسائل السّلميّة يُمكننا حلّ كُلِّ المشاكل." إلى ذلك، ذكرَ الكثيرُ من المُشاركين إنّهم أصبحُوا يفهمُون، بشكلٍ أفضلَ، كيفَ يُمكنُ الإفلات من العقابِ والإخفاقُ في معالجة الماضي أن يُولِّدَا المشاكلَ ويُؤثِّرَا في مُستقبلِ البلاد.

وقد أوضحت البيانات أنَّ المعرض والنّقاش قد أدّيا إلى تشجيعِ حَوالَى 85 في المئة من الشّباب المُشاركين على التّفكير بالحربِ تفكيرًا نقديًّا ومبتكرًا، وإلى إقناعهم بأهميّةِ التّحدّث عن الحربِ وعن تبعاتها على حدّ سواء. هذا وقد شجّعت النّقاشات والمعارِضُ حوالَى 77 في المئة من الشّباب على المُشاركةِ في نقاشاتٍ أكثر حولَ الحرب وعمليّات البحث عن الحقيقة. وفي هذا السّياق، كتبَ أحدُ المُشاركين من قضاء جبيل قائلًا: "أشعرُ أنّني أمتلكُ إمكانيّاتٍ أكبرَ بعدَ المشاركة في هذا الحدث، وأشعرُ أنّه يُمكننا القيامُ بشيءٍ لإحداثِ تغييرٍ اجتماعيّ." وكتبَ آخر من قضاءِ صيدا: "أصبحنا الآنَ نفهمُ ما مرّ به أهالينا. وما تعلّمناهُ من هذا الحدثِ هُو ألّا نُعيدَ هذا التّاريخَ الأليم."

"الحرب كما أراها": تصوّرات الشّباب وفهمهم للحرب الأهليّة اللّبنانيّة

الشّبابُ يخافُونَ عودَة الحرب

مُنذُ اندلاع الحرب الأهليّة، لَم تنفك أمواجُ الاضطراب والعنف السّياسيّ تضربُ لُبنانَ. وتُعيدُ هذه الأمواجُ صورةَ الحربِ إلى أذهان النّاجين منها، فتُثيرُ مخاوفهم من خُروج أعمال العنف عن السّيطرة. أمّا اليوم، وفي ظلّ الاضطرابِ الإقليميّ المُتفاقم الذّي فرضه النّزاع السّوري وما يترتّب عنه من تبعاتٍ اجتماعيّة وسياسيّة، يُمسي السّلام في لبنانَ في مهبّ الرّيح. وخلالَ النّقاشات التّي دارت في مناطق مُختلفة، تواتَرَ مرارًا التّعبيرُ عن الخوفِ من اندلاعِ نزاعٍ مُسلّحٍ آخر. وقد انتابَ المُشاركينَ شعُورٌ بأنَّ لبنانَ يشهدُ "حربًا باردَة" بين مُختلفِ الطّوائف والفرق السّياسيّة. وقد قالَ أحدُ المُشاركينَ في قضاء صور إنّ أهلهُ يُردّدونَ دومًا أنَّ "لُبنانَ في حالَة حربٍ غير مُعلنة." في المُقابل، علّقَ مُشاركٌ آخر قائلًا: "الحربُ أفضلُ من القصفِ والاغتيال المُفاجئ. على الأقل، في الحربِ نعلمُ أنَّ علينا الاختباء."

وقد كتبَ بعضُ المُشاركينَ في استطلاعات الرّأي أنَّهُم أصبحُوا أكثرَ معرفةً بأعمال العنف والصّعاب التي قاسَها جيلُ الحربِ، وذلكَ بعدَ مُشاركتهم في النّقاشاتِ وبعدَ مُشاهدتهم الفيلمَ الوثائقيّ "بدنا نعرف"، كما أنّهم أصبحُوا أكثرَ وعيًّا لخطرِ اندلاعِ حربٍ أخرَى.

الشّبابُ يقلقونَ على مُستقبلهم وعلى قدرَةِ لُبنانَ على التّغَيُّر

ينتابُ الكثيرَ من الشّبابِ المُشاركينَ شُعورٌ بالقلقِ على مُستقبلهم وعلى مُستقبل بلدهم كما ينتابُهم شُعورٌ بعدَمِ الثّقةِ بالزّعماء السّياسيّين وبالمُؤسّسات الحكوميّة. ولعلَّ الأسبابَ الأساسيّة التّي أدّت إلى ذلك هي، على حدّ ما جاءَ في النّقاشاتِ واستطلاعات الرّأي، التّهديداتُ الأمنيّة والاضطراب السّياسيّ والنّزاعات الطّائفيّة والسّياسيّة الدّاخليّة بالإضافة إلى انعدامِ التّعايش المذهبي السّلميّ ومُعدّلاتِ البطالَة المُرتفعة والعجز الاقتصاديّ والفساد والنّزاعات الإقليميّة المُتأجّجة التّي يتزايدُ الخطرُ بأن تطالَ لُبنان.

الجائزة الخاصة لأصغرِ مُتسابِقَة: صّورة "غير مُعنونة" بعدسةِ حنين أبو الحسن، البالغة من العمر 15 سنة، وهي صورة صبيّ ينظرُ نظرة أملٍ عبرَ القُضْبَان إلى عالمٍ من الألوان، وفي الظّلامِ، بُندُقيّة صُوِّبَت إلى رَأسه.

إلى ذلك، فقد قالَ كثيرُونَ إنّهم يشعرُون بعدَمِ القُدرة على إحداثِ تغيير اجتماعيّ وإنّهم ينوُونَ تركَ بلادهم كَمَلاذٍ أخير. وقد عبّرَ الكثيرُ من المُشاركين عن إحباطِهم وتشاؤمهم حيالَ المُستقبلِ، قائلين: "لا يُمكنُ لَومنا إن أردنا ترك البلد. فالحُكومةُ تُشجّعنا على الرّحيل."

تكرّرَ الحديثُ عن انعدامِ الثّقة بالزّعماء السّياسيّين وبالمؤسّسات الحكوميّة، كما تكرّرَ ذكرُ غياب المُساواة بين المذاهب والطّوائف. ويُمكنُ تفهُّمُ الآراء هذه، نظرًا إلى أنّ المصالح الطّائفيّة في لُبنان تَسبقُ المصالح العامّة، وأنَّ المحسوبيّة والطّائفيّة والفساد قد طالت الكثير من المُؤسّسات الحكوميّة،[15] الأمر الذّي أفضَى إلى ضعفٍ مُؤسّساتيّ يحولُ دونَ تأمين خدماتٍ عامّة على نحوٍ عادلٍ ومُجْدٍ وفعّال.

هذا وتُعدُّ عمليّات التّوظيف الحكومية مُسيّسة بالإضافة إلى انعدامِ المُساواة على الصّعيدين الاقتصاديّ والاجتماعيّ وانعدام الثّقة بالعدالة الاجتماعيّة.[16]

وفي عددٍ من استطلاعات الرّأي، عبّرَ الشّبابُ عن ميلهم إلى عدمِ الثّقة بقُدرَةِ زُعمائهم على تحقيقِ إصلاحٍ إيجابيّ فعليّ. فقد كتبَ مُشاركٌ من قضاء الشّوف قائلًا: "لا يُمكنُ تحقيق شيءٍ في لبنان من دون الرّعاية السّياسيّة." وللأسف استغلَّ الزّعماء السّياسيّون والدينيّون الانقسامات الطّائفيّة للتمسّكِ بمزَاياهم والوُصول إلى السّلطة، وهو الأمرُ الذّي أدّى إلى تعاظمِ الولاءِ للمصالح الطّائفيّة والسّياسيّة على حساب المصالح العامّة والبلدِ على نطاقٍ أوسع.[17]

3. الخاتمة

مضَى حوالَى 28 عامًا مُنذُ انتهاء الحرب الأهليّة اللّبنانيّة رسميًّا، لكنَّ الجيلَ الذّي وُلدَ بعدَها، قلّمَا يعرفُها. فالمُراهقُون والشّباب اليوم، يعرفون الحرب معرفةً ضئيلةً جدّا، ويُعزَى ذلك إلى غياب النّقاشات الموضوعيّة التي تتناولُ الحربَ في المنازل والمدارس. ومع ذلك، يطرحُ الشّباب أسئلةً عن ماضي بلدهم وعن مُعاناة جيل الحرب. وقد أبدَى الشّباب من مُختلف المناطق اهتمامَهم في النّقاشاتِ التّي دارَت حولَ الحرب، كما عبّرُوا عن فُضولهم في معرفة المزيدِ عمّا جَرَى في الماضي. فقد عبّرَ مُشاركٌ من قضاء صيدا عن ذلك قائلًا: "الآن أشعرُ أنّني أريدُ أن أعرف أكثر وأكثر عن الحرب."

لقد أدّت النّقاشات دورًا على قدرٍ عالٍ من الأهميّة في تثقيفِ الشّباب، وذلك من خلالِ منحهم مساحةً يُمكنهم فيها التّعبير عن فهمهم للنّزاع ولآثارِه عليهم، وهو الأمر الذّي يُفترضُ أن يُجدي نفعًا في الحدّ من آثار الحرب على المَدَيَيْن المُتوسّط والبعيد.

في الواقع، تلحُّ الحاجةُ إلى اعتمادِ عمليّات بحثٍ عن الحقيقة واسعة النّطاق تؤُولُ إلى الإقرارِ بحقوقِ الضّحايا وحاجاتهم التي لا يُمكنُ بتاتًا التّصرّف بها، وإلى تخطّي الرّوايات التأريخيّة المُتحزّبة.

فلِلشبابِ كما للضحايا والمُجتمع اللّبنانيّ، الحقُّ في معرفة حقيقة ما جَرَى خلال الحربِ، وضمانُ هذا الحقِّ شرطٌ ضروري من أجلِ إرساء سلامٍ مستدامٍ ومُصالحةٍ وطنيّة شاملة. بالإضافة إلى ما أنف ذكره، فإنَّ جيلَ ما بعد الحرب يقعُ عرضةً للتلاعب والتطرّف السّياسيَّيْن بسببِ ضآلة معرفته بتاريخ بلده الحديث وبسبب المخاوف ومشاعر الاستياء الطّائفيّة.

وقد كشفت الدّراسة النّقابَ عن الخَوف الذّي يستَشْرِي بين صفوفِ المُشاركين الشّباب من عودةِ اندلاعِ الحربِ جرّاء أعمال العنف المُتكرّرة ومحدوديّة النّطاق التي تحدثُ داخل الحدود اللُّبنانيّة.[18] وقد شعرَ الشّباب اللّبنانيّون بعدمِ الأمان في العيشِ في بلدٍ قد تندلعُ فيه أعمال العنف في أيّ لحظةٍ مُمكنة. أمّا العوامل التّي تزيدُ من خطرِ وقوع الحربِ فهي ماضي البلد الذّي يبقَى عالقًا بلا حلّ، والطّائفيّة المُستشريَة وعمليّة السّلام الهشّة وتفشّي الفساد، وهي من شأنها أن تُضعِّفَ المؤسّسات الحكوميّة وتؤدّي إلى استمرار دوّامات العنف التّي تُهدّدُ التّعايش السلميّ.

ولعلّ ما يُبيّن انفصال المُشاركين عن واقع الاضطرابات الإقليميّة، هو غيابُ أيّ ذكرٍ، خلال النّقاشات، للنّزاع السّوري أو للقضيّة الفلسطينيّة ولكيفيّة تأثيرهما في المُجتمع اللّبنانيّ. فإن لَم يُقدِّر اللُّبنانيّون المُعاناة التّي يمرُّ بها ضحايا أعمال عنفٍ طائفيّ أخرَى، على غرار الحرب الأهليّة الدّائرة في سوريا، أو تبعاتِ تجريدِ الأشخاص الذّين قاسُوا الصّعابَ من مشاعرهم الإنسانيّة، فقد تُشكّلُ أعداد اللّاجئين الهائلة المُتواجدة في البلد ومُعاملتهم غير العادلة خطرًا يُهدّدُ بزعزعة الاستقرار.[19] فمن الأهميّة بمكان، في بلدٍ يتأثّرُ تأثيرًا بالغًا بالنّزاعات الإقليميّة، أن يعِيَ جيل ما بعد الحرب علاقةَ حربِ بلدهِ الأهليّة بأعمال العنف الإقليميّة الطّائفية، كي يُساهِمَ في تجنّبِ العنف في المُستقبل.

التّوصيات

- **تعديل المناهج المُتعلّقة بالتّاريخ الوطنيّ وتحديثها، في المدارس الرّسميّة والخاصّة على السّواء، وفي المراحل التعليميّة كافة، بغيةَ نقلٍ سرديّة دقيقة وموضوعيّة عن تاريخ لبنان الحديث.** هذا ويجبُ إدراج التربية على السّلام في المناهج الدراسية. إذ نصّ اتفاق الطّائف على: "إعادة النظر في المناهج وتطويرها بما يعزز الانتماء والانصهار الوطنيين، والانفتاح الروحي والثقافي وتوحيد الكتاب في مادتي التاريخ والتربية الوطنية."[20]

- **تدريب المُعلّمين على اتّباع منهجيّات مُعيّنة كي يُعزِّزُوا ثقافة الانفتاح والتّفاهم بشكلٍ إيجابيّ وَيكتَشِفُوا وسائلَ جديدة لتدريس تاريخ البلد.** ويشمل ذلك تسليط الضّوء على الدّور الذّي يُمكن الشّباب تأديته في مُجتمعاتهم من أجلِ تعميم اللاعنف والتّعدّد الثّقافي وتحسين تفهُّمِ الأشخاص الذّين ينتمون إلى جماعاتٍ اجتماعيّة مُغايرة، بالإضافة إلى إشراك الشّباب في النّشاطات المجتمعية التي من شأنها نشر التّسامح والصبر والاحترام.

- **تزويد جيل ما بعد الحرب بمعلوماتٍ دقيقة عن الحرب وعن العواقب السّلبية المُترتّبة عن العنف السّياسيّ، وتبعاته على الماضي والحاضر والمُستقبل.** ومن شأن ذلكَ أن يحثّ الشّباب على استخلاص العبر مِمَّا جَرَى في الماضي وتجنّب تكراره في المُستقبل.

- **تشجيع النّقاش بين الشّباب عن النّزاعات الإقليميّة التي تُؤثِّرُ في لبنان وعن مُعاناة الضّحايا طويلة الأمد.** فمن شأنِ فهمِ العنف السّياسيّ ومُعاناة الآخرين أن يُساعِدَ الشّباب في النّظر إلى أوضاعهم من منظارٍ مُختلفٍ، وهو الأمر الذّي يُعزِّزُ التّعاطُفَ والاحترام والتّفاهم كما يُعزّزُ الإقرارَ بآلامِ الآخرين ومُعاناتهم والتّعاطف معها.[21]

- **تشجيع الحوار العابر للأجيال وتوعية الشّباب على أهميّة المُصارحة في شأنِ تجارب الأفراد مع الحرب، والإقرارِ بالماضي، والاعتراف بحقوق الضّحايا ومُعاناتهم.** وقد يدعمُ هذا عمليّة شفاء الأفراد والمُجتمع ككُلّ، كما قد يُؤدّي دوراً حيويًّا في تحقيق المُصالحة بين مُختلف الجماعات وفي إرساء السّلام المُستدام.

- **إطلاق النّقاشات العابرة للطوائف بين الشّباب وحثّهم على إقامة علاقاتٍ تُذَلِّلُ الحدودَ وتتخطّى القيُودَ الطّائفيّة، كي يفهمُوا التّأويلات المُختلفة عن الحرب ويتعلّموا قبول وجهات النّظر المُغايرة.** ومن شأن ذلكَ أن يُساعدَ الشّباب في التّلاقِي على المُعاناة المُشتركة بينهم، ويجعلهم أقلّ استعدادًا للانجرارِ إلى العنف الطّائفيّ، نتيجةَ فهمهم للحربِ على أنّها مأساة مُشتركة عانها الشّعب اللّبنانيّ كلّه في المناطق كافّة.[22]

"الحرب كما أراها": تصوّرات الشّباب وفهمهم للحرب الأهليّة اللّبنانيّة

الفائزُون في مُسابقة التّصوير الفوتوغرافيّ، من اليمين إلى اليسار: كريستينا بولس (الجائزة الثّانية)، تمارا سعادة (جائزة خاصّة: عواقب الحرب على المدينة)، سامي أوشان (الجائزة الثّانية)، سيبيل جورج (الجائزة الأُولى)، حنين أبو الحسن (جائزة خاصّة: أصغر مُتسابقة).

الحاشية الختاميّة

1. الموقع الرّسمي الخاص بالمركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، "لبنان: معالجة إرث النّزاعات في مجتمعٍ منقسم"، https://www.ictj.org/sites/default/files/subsites/lebanon-legacy-conflict/index-ar.html

2. هبه حنيني، "Let it be a happy New Year :2016"، The Daily Star، 31 ديسمبر 2015، www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2015/Dec-31/329651-2016-let-it-be-a-happy-new-year.ashx برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "التربية والمواطنة: المعارف، المفاهيم، المواقف والأعمال"، 2008، 21، http://www.lb.undp.org/content/lebanon/ar/home/library/democratic_governance/Areducation---citizenship-analysis-of-survey-results-of-9th-grade-.html

3. المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، "إرث لبنان من العنف السّياسي: مسح للانتهاكات الجسيمة للقانون الدّولي لحقوق الإنسان والقانون الدّولي الإنساني ما بين عامَي 1975 و2008"، 2013، 121، http://ictj.org/sites/default/files/ICTJ-Report-Lebanon-Mapping-2013-AR%20_Nov2013.pdf

4. المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، معرض صور المُسابقة الفوتوغرافيّة "الحرب كما أراها"، https://www.ictj.org/node/21615

5. نظّم المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة هذه المُسابقة بدعمٍ من سفارة سويسرا في لبنان وبالتعاون مع سفارة فرنسا في لبنان والمعهد الفرنسي في لبنان والمعهد الفرنسي للشرق الأدنى ومعهد العلوم السّياسية في جامعة القدّيس يوسف.

6. نُظِّمَت المعارض والنّقاشات في خمس مدنٍ وقُرًى على امتداد الأراضي اللّبنانيّة، وهي: دير القمر (قضاء الشّوف، مُحافظة جبل لبنان)، وجبيل (قضاء جبيل، مُحافظة جبل لبنان)، وذوق مكايل (قضاء كسروان، مُحافظة جبل لبنان)، وصيدا (قضاء صيدا، مُحافظة لبنان الجنوبي) وصور (قضاء صور، مُحافظة لبنان الجنوبي). تُرجَى مراجعة المُلحق 3 للاطلاعِ على كاملِ لائحةِ المدارس المُشاركة.

7. أخرجت كارول منصور هذا الفيلم الوثائقيّ الذّي أُنتِجَ في إطارِ مشروعِ تاريخٍ شفويّ حملَ الاسم نفسه أي "بدنا نعرف"، وهو مشروع حملَ الشّباب اللّبنانيّ على تسجيلِ شهادات أقاربهم وجيرانهم عن تجاربهم الشّخصيّة مع الحرب وأعمال العنف. تُرجى زيارة الموقع الرّسمي www.badnanaaref.org

8. زياد صعب كان قائدًا في صفوف الحزب الشّيوعي اللّبنانيّ وعُضوًا في لجنة الحزب المركزيّة خلال الحرب الأهليّة اللّبنانيّة، وهو حاليًّا رئيس جمعية "مُحاربون من أجل السّلام". أسعد شفتري كان عضوًا في حزب الكتائب اللّبنانيّة قبلَ انضمامه إلى حزب القوّات اللّبنانيّة حيث شغل منصب نائب مسؤول جهاز الأمن خلال الحرب الأهليّة، وهو أصبحَ اليوم نائب رئيس جمعيّة "محاربون من أجل السّلام". حيدر عماشة كان عضوًا في الجبهة الشّعبيّة لتحرير فلسطين خلال الحرب الأهليّة وهو حاليًّا عضوٌ في جمعيّة "مُحاربون من أجل السّلام". جوسلين خويري كانت عضوًا في حزب الكتائب اللّبنانيّة خلال الحرب الأهليّة وهي حاليًّا مُديرة مركز يوحنا بولس الثّاني للخدمات الاجتماعيّة والثّقافيّة.

9. أصدرت نائلة هاشم في العام 2012 مذكّراتها باللّغة الفرنسية تحت عنوان Beyrouth, comme si l'oubli وقد شاركتها في كتابته هيام يارد.

10. برنامج الأمم المتحدة الإنمائيّ، "التربية والمواطنة: المعارف، المفاهيم، المواقف والأعمال"، 2008، 48، http://www.lb.undp.org/content/lebanon/ar/home/library/democratic_governance/Areducation---citizenship-analysis-of-survey-results-of-9th-grade-.html

11. المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، "كيف يتكلّم النّاس عن حروب لبنان: دراسة حولَ تجارب سكّان بيروت الكبرى وتطلعاتهم"، 2014، 24، 25، 26/، 27 https://www.ictj.org/sites/default/files/ICTJ-Lebanon-FocusGroup-Report-2014-AR_0.pdf

12. Issam Fares Institute for Public Policy and International Affairs and American University of Beirut, "Describing the Lebanese Youth: A National and Psycho-Social Survey," 2010 https://scholarworks.aub.edu.lb/bitstream/handle/10938/21306/ifi_wps03_ay_Harb.pdf

13. Search for Common Ground, "Using Media to Engage with Lebanese Youth on Identity and Social Cohesion," 2015, www.sfcg.org/wp-content/uploads/2015/08/Using-Media-to-Engage-with-Youth-on-Identity-and-Social-Cohesion-in-Lebanon.pdf

"الحرب كما أراها": تصوّرات الشّباب وفهمهم للحرب الأهليّة اللّبنانيّة

14. في العام 2015، وحَّدَ الحراكُ الشّعبيّ الذّي قادَهُ الشّبابُ وحملَ اسم "طلعت ريحتكم"، صُفوفَ الشُّبَّانَ والشّابات اللُّبنانيّين على اختلافِ مذاهبهم وطوائفهم، وطَالبَ السّياسيّينَ باتِّخاذ تدابيرَ جادّة من شأنها حلّ أزمة النّفايات والقضاء على الفساد المُستشري في لُبنان، إلّا أنّه سُرعانَ ما خَمَدَ. لمزيدٍ من التّفاصيل، يُمكن الاطلاع على:
See Sami Nader, "Why Lebanon's 'You Stink' movement lost momentum," Al-Monitor, October 23, 2015, www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/10/lebanon-civil- movement-protests-violence.html

15. منظّمة الشّفافية الدّولية، صفحة لبُنان تُبيّنُ احتلالَ لُبنان المركز 136 من أصل 176 بلدًا على مُؤشّر مُدركات الفساد، 2016، www.transparency.org/country/LBN

16. المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، "عدم التّعامل مع الماضي: أي تكلفة على لبنان؟" 2014، 39، 40، https://www.ictj.org/sites/default/files/ICTJ-Report-Lebanon-Impunity-Ar-013014.pdf

17. المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، "كيفَ يتكلّم النّاس عن حروب لبنان"، 2014، 26، 27.

18. بعدَ توقّف النّزاع المُسلّح، ظلَّ جزء من لبنان تحتَ الاحتلال العسكريّ الإسرائيليّ حتّى العام 2000 وتحت الاحتلال العسكريّ السّوري حتّى العام 2005. ومنذُ ذلكَ الحين، لم يشهد البلد استقرارًا أمنيًّا، بسببِ وقوع الكثير من الاغتيالات وقيام إسرائيل بثلاثِ هجمات عسكريّة، بالإضافة إلى الاقتتال الدّاخليّ بين اللّبنانيّين والنّزاعات المُسلّحة بين اللّبنانيّين والمسلّحين الإسلاميّين.

19. يبلغُ عددُ اللّاجئين السّوريين في لبنان حوالى ربعَ عدد سكانه، إذ سُجّلَ ما يزيد عن مليون سوريّ في المفوضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللّاجئين (أكثرمن 222,412 عائلة). ويتمركز اللّاجئون في المناطق اللّبنانيّة على النّحو التّالي: بيروت الكُبرى 26.1 في المئة، البقاع 36.1 في المئة، شمال لُبنان 25.8 في المئة، جنوب لبنان 12.0 في المئة. المصدر: مفوضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللّاجئين، صفحة لبنان، مُحدّثة في 31 تموز/ يوليو 2018، http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=122

20. اتفاق الطّائف، القسم الأوّل، المادّة الثّالثة، الفقرة ه، النقطة 5، http://www.presidency.gov.lb/Arabic/LebaneseSystem/Documents/TaiifAgreementn.pdf

21. Search for Common Ground, "Better Together: A Youth-Led Approach to Peaceful Coexistence in Lebanon," 2014, www.sfcg.org/wp-content/uploads/2014/11/SFCG_Better-Together-A-Youth-led-Approach-to-Peaceful-Coexistence-in-Lebanon.pdf

22. الموقع الرّسمي الخاص بالمركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، كريستيلا ياكينتو ولين معلوف، "لبنان: "بدنا نعرف" والتعليم في ظلّ فقدان الذّاكرة المفروض من الدّولة،" 21 آب/ أغسطس 2016، https://www.ictj.org/ar/news/Lebanon_Badna_Naaref_and_Education_Amid_State_imposed_Amnesia

نور البجّاني نور الدّين، كاتبة الدّراسة ومُنسّقة المشروع، تتحدّثُ عن دور الكشف عن الحقيقة والذّاكرة التاريخيّة إلى طلّاب في مدرسة قدموس في صور (المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة)

المُلحق 1: المعرض المُتنقّل والنّقاشات: معلومات عامّة

"الحربُ كما أراها": المعرض المُتنقّل والنّقاش	التّاريخ	عدد المُشاركين الإجماليّ	التّصنيف بحسب النّوع الاجتماعيّ		عدد المُجيبين على استطلاعات الرّأيّ
			ذكر	أنثى	
المعهد الفرنسي في دير القمر	14 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2016	139	57	82	139
المركز الثّقافي البلدي في جبيل	8 تشرين الثّاني/ نوفمبر 2016	40	18	22	34
بيت الشّباب والثّقافة في بلديّة ذوق مكايل	23 تشرين الثّاني/ نوفمبر 2016	100	41	59	84
جامعة القدّيس يوسف في صيدا	26 كانون الثّاني/ يناير 2017	98	40	58	85
مدرسة قدموس في صور	15 شباط/ فبراير 2017	97	45	52	97

المُلحق 2: إجابات الشّباب على استطلاعات الرّأي بالنّسب المئويّة

	عددُ المُجيبين الذّين أعربُوا عن تحسّنِ وعيهم أو فهمهم أو قدرتهم على المُشاركة في نقاشات قبلَ المُشاركة في المعرض والنّقاش وبعدها	هل عكسَ كلٌّ مِنَ المعرضِ وجلسة النّقاش تعدّديّة وجهات نظر الشّباب اللُّبنانِيّ وَمهاراته؟		هل حَمَلكَ المعرضُ وجلسة النّقاش على التفكير في الحربِ وعواقبها بطريقةٍ نقديّةٍ ومُبتكرة؟		هل حَمَلَكَ المعرضُ وجلسة النّقاشِ على التفكيرِ مليًا في كيفيّة تأثير الحربِ فيكَ وفي جماعتكَ وفي المُجتمع اللُّبنانيّ ككُل؟		هل أظهرَ المعرضُ وجلسة النّقاش مُختلف الجماعات والمجموعات المُتأثِّرَة بالحرب؟		هل أثبتَ المعرض وجلسة النّقاش أن مصادر المعلومات عن الحرب الأهليّة المُتاحَة أمامكَ ليسَت كافية؟		هل أقنعكَ المعرض وجلسة النّقاش بأهميّة الحديث على الحرب الأهليّة وعواقبها؟		هل حملكَ المعرضُ وجلسة النّقاش على المُشاركة في النّقاشات حولَ الحرب وعمليّات البحث عن الحقيقة؟	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
المعهد الفرنسي في دير القمر	89	76.9	18.7	83.4	15.1	79.8	16.5	70.5	27.3	66.8	31.6	83.4	15.1	76.9	21.5
المركز الثّقافي البلدي في جبيل	88	79.4	8.8	88.2	2.9	88.3	2.9	64.7	20.5	51.9	29.4	85.2	2.9	79.4	8.8
بيت الشّباب والثّقافة في بلدية ذوق مكايل	87	91.6	4.7	85.7	13.3	80.9	14.2	64.2	29.7	52.9	40.4	83.3	13.1	74.2	20.2
جامعة القدّيس يوسف في صيدا	89	84.1	12.2	82.2	12.9	83.8	11.7	63.7	31.3	50.4	42.7	89.5	6.3	75.0	15.3
مدرسة قدموس في صور	89	87.6	10.1	83.5	11.4	81.7	9.8	68.9	26.8	51.6	39.8	90.2	3.5	81.8	9.1
المتوسّط	**88**	**83.9**	**10.9**	**84.6**	**11.1**	**82.9**	**11.0**	**66.4**	**27.1**	**54.7**	**36.7**	**86.3**	**8.1**	**77.4**	**14.9**

المُلحق 3: لائحة المدارس المُشاركة

المعهد الفرنسي في دير القمر، قضاء الشّوف:

مدرسة مار عبدا، دير القمر، قضاء الشّوف
مدرسة الشوف الوطنية، بعقلين، قضاء الشّوف
مدرسة مار يوسف الظّهور، دير القمر، قضاء الشّوف
مدرسة لاسيم 2، خلدة، قضاء عاليه
ثانوية مار أنطونيوس، حمّانا، قضاء بعبدا
ثّانويّة نيحا الرّسميّة، نيحا، قضاء الشّوف
مدرسة راهبات الرّاعي الصّالح، حمّانا، قضاء بعبدا

المركز الثّقافي البلدي في جبيل، قضاء جبيل

مدرسة جبيل الرّسميّة، قضاء جبيل

بيت الشّباب والثّقافة في بلدية ذوق مكايل، قضاء كسروان

مدرسة أبو شبكة الرسمية، ذوق مكايل، قضاء كسروان
مدرسة راهبات المحبّة للبنات، ذوق مكايل، قضاء كسروان
المدرسة المركزيّة، جونية، قضاء كسروان

جامعة القدّيس يوسف في صيدا

مدرسة السّيدة للراهبات المخلصيّات، عبرا، قضاء صيدا
ثانوية حسام الدّين الحريري، صيدا، قضاء صيدا
ثانوية الرّاهبات الأنطونيّات، النّبطيّة، قضاء النّبطيّة

مدرسة قدموس في صور، قضاء صور

مدرسة قدموس في صور، قضاء صور

هل حسّنَ المعرض والنّقاش وعيَكَ أو فهمكَ أو قدرتكَ على المُشاركة في نقاشٍ حول الحرب؟

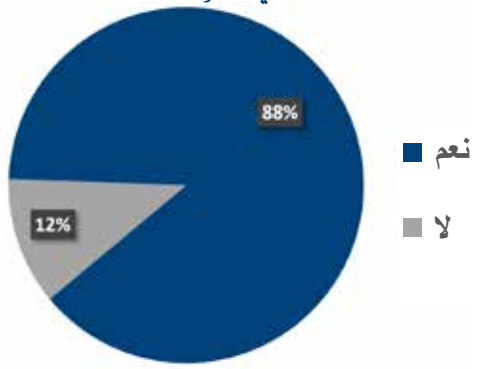

هل حَمَلَكَ المعرضُ وجلسة النّقاش على التفكير مليًا في كيفيّة تأثير الحرب فيكَ وفي جماعتكَ وفي المجتمع اللّبنانيّ ككُل؟

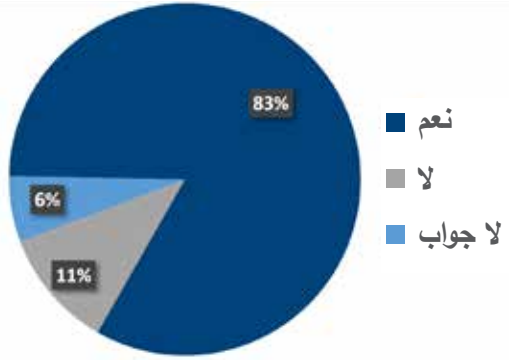

هل حملكَ المعرضُ وجلسة النّقاش على المُشاركة في النّقاشات حول الحرب وعمليّات البحث عن الحقيقة؟

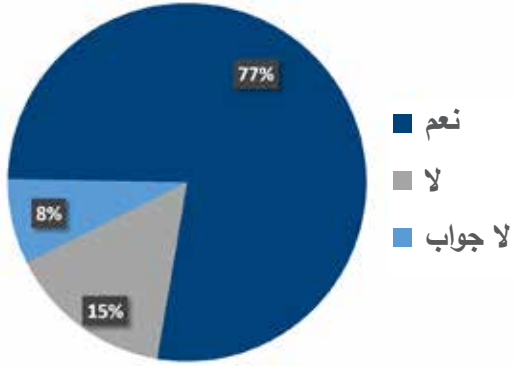

الملحق 4: استطلاع الرّأي المُوزّع على المشاركين في المعرض والنقاشات

نودُّ أن نشكر لك زيارتك معرض "الحرب كما أراها" ومُشاركتك في جلسة النّقاش الخاصة به، ونرجو منك أن تأخذ بضع دقائق لتعبئة استطلاع الرّأي هذا الذي وُضِع على نحوٍ يُخوّلكَ تقييم نفسك في عدد من الأمور، بما في ذلك معرفتك وقدراتك بالإضافة إلى التعبير عن رأيكَ وانطباعكَ حيالَ المعرض وجلسة النّقاش. ومن شأن نتائج الاستطلاع أن تُساهمَ في تعزيز فهم المركز الدولي للعدالة الانتقاليّة رؤى الشّباب اللّبنانيّ ونظرته إلى الحقّ في معرفة الحقيقة، كما ستُبنى على نتائجها دراسةٌ مُستقبليّة. ستبقى نتائج هذا الاستطلاع ضمن السرّية التامة، لذلك يُرجى اعطاء إجابة صريحة بقدر المستطاع.

معرفتك وفهمكَ وقدرتكَ

في القسم الأوّل من استطلاع الرّأي، الرجاء تقييمَ نفسك ما قبلَ زيارة المعرض والمُشاركة في النّقاش وما بعدهما. مع العلم أنّه قد يظهر أو لا يظهر اختلاف بين هذين التقييمين.

الرجاء وضع تقييم لنفسك على مقياس من 1 إلى 5 من خلال وضع إشارة على العلامة التي تصف معرفتك أو فهمك أو قدرتك بأفضل طريقة. مع العلم أنّ الجهة اليمنى من المقياس (1) تمثّل أدنى مستوى من المعرفة أو الفهم أو القدرة (أو "ضعيف"). بينما تمثّل الجهة اليسرى من المقياس (5) أعلى مستوى من المعرفة أو الفهم أو القدرة (أو "ممتاز").

الرجاء تعبئة الجدول الأيمن أولاً وبعد الانتهاء من تحديد جميع الأجوبة في الجدول الأيمن، ابدأ بوضع إشارة على التقييم المناسب في الجدول الأيسر.

بند	**قبل** زيارة المعرض والمُشاركة في النّقاش	**بعد** زيارة المعرض والمُشاركة في النّقاش
1	معرفتي حولَ الحرب الأهليّة وأعمال العنف في مرحلة ما بعدَ الحرب في لبنان 1 2 3 4 5	معرفتي حولَ الحرب الأهليّة وأعمال العنف في مرحلة ما بعدَ الحرب في لبنان 1 2 3 4 5
2	وعِيي حول أهميّة توضيح ما حصلَ في الماضي 1 2 3 4 5	وعِيي حول أهميّة توضيح ما حصلَ في الماضي 1 2 3 4 5
3	تعاطُفيَ مع تجارب الأشخاص المُختلفة مع الحرب ومع أعمال العنف في مرحلة ما بعدَ الحرب 1 2 3 4 5	تعاطُفيَ مع تجارب الأشخاص المُختلفة مع الحرب ومع أعمال العنف في مرحلة ما بعدَ الحرب 1 2 3 4 5
4	الدّور الذي يُمكن الشّباب تأديته في سبيل تعزيز الحوار وعمليّات العدالة الانتقاليّة على حدّ سواء 1 2 3 4 5	الدّور الذي يُمكن الشّباب تأديته في سبيل تعزيز الحوار وعمليّات العدالة الانتقاليّة على حدّ سواء 1 2 3 4 5
5	قُدرتيَ على المُشاركة في حوارٍ حولَ الحربِ وعواقبها المُستمرة 1 2 3 4 5	قُدرتيَ على المُشاركة في حوارٍ حولَ الحربِ وعواقبها المُستمرة 1 2 3 4 5
6	فهمِيَ كيفيّة تسبُّبِ الإفلاتِ من العقاب وعدم معالجة الماضي بالمَشاكِل والأزمات وتأثيرهما في مُستقبلِ البلاد 1 2 3 4 5	فهمِيَ كيفيّة تسبُّبِ الإفلاتِ من العقاب وعدم معالجة الماضي بالمَشاكِل والأزمات وتأثيرهما في مُستقبلِ البلاد 1 2 3 4 5

حَولَ المعرض وجلسة النّقاش

بند	الأسئلة	الجواب (إجابَة واحدة فقط)	
7	هل عكسَ كلٌّ مِنَ المعرضِ وجلسة النّقاش تعدّديّة وجهات نظر الشّباب اللّبنانِيّ وَمهاراته؟	نعم	لا
8	هل دفعك المعرضُ وجلسة النّقاش على التفكير في الحربِ وعواقبها بطريقةٍ نقديّةٍ ومُبتكرة؟	نعم	لا
9	هل دفعك المعرضُ وجلسة النّقاش على التفكير مليًا في كيفيّة تأثير الحرب فيكَ وفي جماعتكَ وفي المُجتمع اللّبنانيّ ككُل؟	نعم	لا
10	هل أظهرَ المعرضُ وجلسة النّقاش مُختلف الجماعات والمجموعات المُتأثّرَة بالحرب؟	نعم	لا
11	هل أثبتَ المعرض وجلسة النّقاش أن مصادر المعلومات عن الحرب الأهليّة المُتاحَة أمامكَ ليسَت كافية؟	نعم	لا
12	هل أقنعكَ المعرض وجلسة النّقاش بأهميّة الحديث على الحرب الأهليّة وعواقبها؟	نعم	لا
13	هل شجّعك المعرضُ وجلسة النّقاش على المُشاركة في النّقاشات حولَ الحرب وعمليّات البحث عن الحقيقة؟	نعم	لا

عَبِّر عَلى طريقتكَ

14	هل يُمكنكَ التعبير عن أفكاركَ ومشاعركَ إزاء المعرض ببضع كلمات؟ هل أيقظَت فيكَ الصُّورُ المعروضةُ قِصَصًا عن الحرب كُنتَ قد سمعتها سابقًا؟ أيُّ صُورةٍ أعجبتك دونَ سواها؟
15	كيفَ أثّرت الحربُ في حياتِكَ كَشابٍ لُبنانيّ؟

التعريف عن نفسك

بند	الأسئلة	الجواب (إجابَة واحدة فقط)				
16	الجنس	ذكر	أنثى			
17	العمر	15 سنة وما دون	ما بين 16 و20 سنة	ما بين 21 و24 سنة	25 سنة وما فوق	
18	مستوى التحصيل العلميّ	ابتدائيّ	ثانوي	جامعيّ	دراسات عُليا	غير ذلك:
19	مكان السكن	المدينة	البلد			

الصُّور، الصّف الأعلى، بدءًا من اليمين: الجائزة الأولى، "دومينيك" (سيبيل جورج)؛ الجائزة الثّانية، "ملامح الهدنة" (كريستينا بولس)؛ الجائزة الثّانية، "الجولة الأخيرة" (سامي أوشان)؛ جائزة خاصّة: عواقب الحرب على المدينة، "غير معنونة" (تمارا سعادة)؛ **الصّف الأوسط:** جائزة خاصة: أصغر مُتسابقة، "غير معنونة" (حنين أبو الحسن)؛ "لا يزال متفائلًا" (سيرين لبّان)؛ "تعالوا إلى فندق باكيش" (أنطوان خوري)؛ "غير معنونة" (حنين طي)؛ "غير معنونة" (لوري خربوتليان)؛ **الصّف الأسفل:** "غير معنونة" (حسن العوض)؛ "سوف أظل أطلّ عليك حتّى تلتئم جراحك" (ريان شيخ)؛ "إلى متى سنبقى نقدّم القرابين إلى آلهة كلّما ظننّا أنها ارتوت طالبت بالمزيد" (جنا سلام)؛ "غير معنونة" (بيترا رعد)؛ "غير معنونة" (تينا بانوسيان)

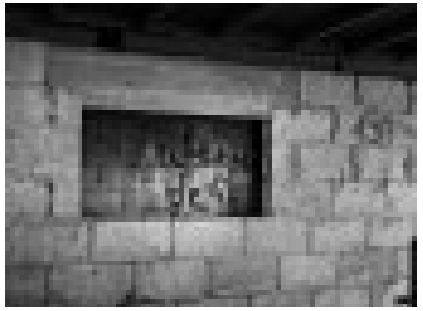

الصّور، الصّف الأعلى، بدءًا من اليمين: "صورة ذاتية: أنا أنظر إلى فندق هوليداي إن" (ماريا معلّم)؛ "غير معنونة" (صوفي نادر)؛ "غير معنونة" (سارة-لي عكّاوي)؛ "الجمال ضدّ الحرب" (لينا حسّون)؛ **الصّف الأوسط:** "غير معنونة" (إيزابيل واكيم)؛ "غير معنونة" (يارا بصيبص)؛ "غير معنونة" (ستيفاني أنطون)؛ :غير معنونة" (حسن الجردلي)؛ **الصّف الأسفل:** "زهرة في فارغة قذيفة" (وائل كعدي)؛ "غير معنونة" (يُسرى المدهون)؛ "غير معنونة" (كاترينا بيلاردي)؛ "أصالة بيروت مدفونة في أحيائها الفقيرة" (راين الدبيسي).

تصميم مريديث بارغز

ICTJ
عدالة
حقيقة
كرامة

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra